٣

المباحث اللغوية في فتح المنان في تفسير القرآن

للإمام سيد قطب الشيرازي (ت ١٠ ٧هـ)

في سورة العنكبوت

داليا شهاب صالح شهاب

أ.م.د. إسراء جاسم محمد

كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية

قسم اللغة العربية

المُلخص

لقد تناول هذا البحث دراسة المباحث اللغوية في فتح المنان في تفسير القرآن لسيد قطب الشيرازي (ت ٧١٠ هـ) في سورة العنكبوت ، ويهدف هذا البحث : إظهار المستوى الصوتي عند الإمام الشيرازي في تفسيره لسورة العنكبوت .

وبغيةً الوقوف على المستوى الصوتي عند الشيرازي ، ومعرفة ما أورده في السورة من أصوت وقراءات قرآنية لبعض الألفاظ، وكيف نقل عن القراء السابقين والإدلاء بالحجج والبراهين عنهم ،وبذلك تكمن أهمية هذا البحث وسعيه إلى معرفة ما يحمل الإمام الشيرازي في تفسيره من معاني الأصوات من تحقيق الهمزة ،المد والقصر، التشديد والتخفيف ، وقد اعتمدت الباحثة على أُمهات الكتب منها معاجم اللغة مثل: العين للخليل ،ومقاييس اللغة لابن فارس ، ولسان العرب لابن منظور وغيرها، ومن مصادر اللغة الكبرى :الكتاب لسيبويه ، المقتضب للمبرد ، الخصائص لابن جني، وعلى كتب التفاسير: جامع البيان للطبري ، والتفسير الكبير للرازي وجامع الأحكام للقرطبي ، كذلك الكتب الحديثة مثل : أبنية الصرف في كتاب سيبويه للدكتورة خديجة الحديثي، المدخل إلى علم اللغة الدكتور رمضان عبد التواب ،علم اللغة الحديث الدكتور كمال بشر، وكانت نتيجة البحث : اهتمام الإمام الشيرازي بالقراءات القرآنية في مبحث الصوت ، يعُدّ الإمام الشيرازي من أئمة المفسرين، ومن علماء عصره لما كان بارعاً في كثير من الفنون ، وخرج البحث بمجموعة من توصيات أهمها ، إكمال الدراسة اللغوية لبقية السور في تفسير(فتح المنان للإمام الشيرازي).

Summary

This research has dealt with the study of the linguistic issues in Fath al-Mannan in the interpretation of the Qur'an by Sayyid Qutb al-Shirazi (d. 710 AH) in Surat al-Ankabut. This research aims to show the phonetic level of Imam al-Shirazi in his interpretation of Surat al-Ankabut.

In order to determine the phonetic level of Al-Shirazi, and to know what he mentioned in the surah in terms of sounds and

Qur'anic readings of some words, and how it was transmitted from previous reciters and to provide arguments and proofs on their behalf, and thus lies the importance of this research and its effort to know what Imam Al-Shirazi carries in his interpretation of the meanings of the sounds in achieving the hamza. The researcher relied on major books, including language dictionaries such as: Al-Ain by Al-Khalil, Standards of the Language by Ibn Faris, Lisan Al-Arab by Ibn Manzur and others. Among the major sources of the language are: Al-Kitab by Sibawayh, Al-Muqtadsib by Al-Mubarrad, Al-Khasafis by Ibn Jinni, and on the books of interpretations. Jami` al-Bayan by al-Tabari, al-Tafsir al-Kabir by al-Razi, and Jami` al-Ahkam by al-Qurtubi, as well as modern books such as: Morphological Structures in the Book of Sibawayh by Dr. Khadija al-Hadithi, Introduction to Linguistics by Dr. Ramadan Abd al-Tawab, Modern Linguistics by Dr. Kamal Bishr, and the result of the research was: Imam al-Shirazi's interest in readings. In the field of sound, Imam al-Shirazi is considered one of the imams of interpreters, and one of the scholars of his time, as he was proficient in many arts. The research came out with a set of recommendations, the most important of which is completing the linguistic study of the rest of the surahs in the interpretation of (Fath al-Mannan by Imam al-Shirazi).

المقدّمة:-

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آلهِ وأصحابه ومن تبعه إلى يوم الدين وبعد :

فإنّي أحمدُ الله تعالى على ما أولاني من نعم ، وأسبغ عليّ من منن ، بأن أكون في خدمة هذا الدين ، رأيت أن يكون موضوع بحثي الموسوم (المباحث اللغوية في فتح المنان في تفسير القرآن لسيد قطب الشيرازي (ت٧١٠هـ) في سورة العنكبوت).

أعظم كتاب نزل من الله بيد الوحي جبريل (عليه السلام) إلى نبي الأمة الإسلامية وهادي البشرية المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ألا وهو –القرآن الكريم–من أعظم الكتب السماوية في التاريخ الذي نزلَ بلغت العرب وبالحروف العربية التي ينطقون بها لكن عجزوا على الاتيان بسورة مثله أو آية، نحو قوله تعالى : ﴿ أَم يَقُولُونَ ٱفتَرَىٰهُ قُل فَأتُواْ بِسُورَةٖ مِّثلِهِۦ وَٱدعُواْ مَنِ ٱستَطَعتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُم صَٰدِقِينَ﴾(يونس: ٣٨) فيه توحيد لكلمة الله وتوحيد العبادة والإخلاص له وحدة جل علاه .

كثرت الدراسات حول القرآن الكريم، وتشعبت في مختلف العصور، فهنالك من تناول معانيه، وظهر من تناول إعرابه، ومن الدارسين من تناول أسباب النزول، ومنهم من إهتم بالتفسير والقراءات إلى غير ذلك من الموضوعات المتعددة، والتي مجملها تهدي إلى خدمة كتاب الله تعالى، وتناولوه من جميع جوانبه.

ومن المفسرين الذي منّ الله علينا وحققنا مخطوطه في أغلب الجامعات العراقية وكان القسم الأكثر في جامعتنا العراقية ، الإمام محمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي الذي ولد (٦٣٤هـ) والمتوفى (٧١٠ هـ) في تفسيره (فتح المنان في تفسير القرآن) ، يعدّ ثروة ضخمة ، وموسوعة لغوية في كل ما يخدم النص القرآني وتفسيره وتوضيحه للناس ، فقد جمع في تفسيره(فتح المنان لسورة العنكبوت) جل ما قاله السابقون من أئمة النحو والمفسرين ،والقراء ، وعلماء اللغة ، ذاكراً كل ما جُمع عنهم ، فهو يحمل الأمانة العلمية في النقل والتوثيق والإشارة إليهم ، فهذه الأقوال والاشارات والقراءات دفعتني إلى أن ادرس هذه السورة المباركة دراسة لغوية .

وإنّ الباحثة لتحمد الله تعالى أن وفقها لدراسة سورة من سور القرآن الكريم ، وهي سورة العنكبوت ؛ لأنّها – في تقديري– زاد وعدّه للدعاة إلى الله ، فقد عرضت منهج الدعوة لعدد من الأنبياء الله ورد ذكرهم فيها ، والتي حوت على الكثير من المواضيع كبيان حقيقة الدنيا والاخرة ، والايمان ، والفتنة ، وذكر قصص الأنبياء وارسال الرسائل ،إلى جانب ذلك بينت لنا السورة الكريمة أنّ ابتلاء المؤمنون بعامة ، والداعين إلى الله بصفة خاصة سُنة كونية جرت فيمن كانوا قبلنا من الأمم ، كما تقرر السورة وحدانية الله الخالق الحق الذي جاء به القرآن الكريم كله ، وقامت عليه السموات والأرض .

وأخيراً تؤكد السورة في خاتمتها عون الله تعالى وتأييده للذين يجاهدون في تحمل البلاء، وهدايتهم وتثبيت الله تعالى لهم :{ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلمُحسِنِينَ ﴿٦٩﴾}

حتى يخرج البحث على شكل لائق ارتأيت إتباع خطّة مكونة من ثلاث فصول للمباحث اللغوية و قبلها المقدِّمة ، ثم المبحث الصوتي لسورة العنكبوت ومما ورد في السورة من الأصوات الهمزة بين التحقيق والتسهيل عند القدماء والمحدثين وحسب العينة التي بين يدّي وهي السورة العنكبوت .

عند كتابة الرسالة التي بين يديكم رجعت إلى الكثير من المصادر الأُم القديمة والحديثة وكتب اللغة والمراجع والمكتبات الجامعية والمكتبة الشاملة في الانترنت ، ومن المصادر القديمة العين للخليل (ت١٧٠هـ) ، والكتاب لسيبويه(ت١٨٠هـ)، ومقاييس اللغة لابن فارس(ت٣٩٥هـ) ،والخصائص لابن جني (ت ٣٩٢هـ) ،والمقتضب للمبرد(ت٢٨٥هـ) ،ومغني اللبيب (ت٧٦١هـ)، والنحو الوافي(١٣٩٨هـ) .

توطئة: ظاهرة الصوت في سورة العنكبوت.

قبل أن نبدأ بالحديث عن الصوت في اللغة، وارتباطه بعلماءِ القراءات والتجويد يمكن أن نبين ما معنى الظاهرة ، ومعنى الصوت .

الظاهرة عند الخليل (ت ١٧٠هـ) : " الظاهر خلاف البطن من كل شيء... والظهور بدو الشيء الخفي، ومنه الظفر بالشيء، والاطلاع عليه " .[١]

وايضاً لغةً: "الظاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز".[٢]

أما في الاصطلاح : المراد منه ما ظهر للسامع بنفس الكلام، وهو ضد الخفي، ويكون محتملًا للتأويل والتخصيص .[٣]

تهدف هذه الدراسة توضيح الدرس اللغوي الصوتي عند العرب ، من خلال دراسة جهود علماء العربية القدماء، وجهود علماء التجويد والقراءات، فهم أول من إهتم به ودرسه؛ حرصاً على اللغة العربية من الضياع ، وخاصةً أنّها لغة (القران الكريم) للحفاظ عليها من دخول اللحن ؛ لكثرت الفتوحات الإسلامية ودخول الناس المتعددة اللغات واللهجات إلى الدين الإسلامي، فعمدوا على دراسة أصوات لغتهم ومفرداتها، ووصف تراكيبها، وألفوا كتبا لضبطها وروايتها ، ووضعوا القواعد التي تصف اللسان وصفا دقيقا.

الصوت لغةً : " صوت فلان تصويتا أي : دعاه وهو من: صاتَ يصُوتُ صوتًا، فهو صائت "[4]. والصوت عند أحمد بن فارس (ت ٣٩٥) : " الصاد والواو والتاء أصل صحيح،

وهو الصوت، وهو جنس لكل ما وقر في أُذن السامع. يقال: هذا صوت زيد، ورجل صيت"[٥]

أَمَّا اصطلاحًا: فعرَّفه الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) بقوله: (هو آلة اللَّفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف، ولن تكون حركات اللِّسان لفظًا، ولا كلامًا موزونًا، أَو منثورًا إِلَّا بظهور الصَّوت، ولا تكون الحروف كلامًا إِلَّا بالتَّقطيع والتَّأليف) [١] "الصَّوْت: هَوَاء متموج بتصادم جسمين وَقيل كَيْفيَّة قَائِمَة بالهواء الَّذِي يحملهَا إِلَى الصماغ".[٦]

وتنطوي وجهة النظر من خلال التعريفات الصوت أنّه ناتج من انبعاث هواء من جوف الرئة مارا بالحنجرة والحبال الصوتية إلى الشفتين، فلكل صوت مخرج وعضو يؤثر فيه.

ومن العلماء العربية القدامى الذين اهتموا باللغة العربية ووضعوا القواعد فقعدوها منهم ، أبو الأسود الدؤلي (ت ٦٨هـ)، الذي وضع نقط الاعراب، فقال لكاتبهِ: " إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه فإن ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف وإن كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف فإن أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين، فهذا نقط أبي الأسود" [٧]. أمّا من علماء المعاجم وهو أولهم الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) الذي التفت إلى صلة الصوت ومخرجه بعقليته الفطنة وذكاءه الحاد فرتب معجمه (العين) على أساس مخارج الأصوات بدءا من أقصى الحلق مخرج العين وصولاً إلى الشفتين، قد إهتدى الخليل إلى طريقة " التقليب " التي استطاع بها أن يعرف المستعمل من العربية والمهمل فعقد الكتاب على المستعمل وأهمل ما عداه فيدل هذا على حسه المرهف وذكائه الحاد عندما لاحظ أثر الشفتين في إنتاج الصوت الذي يسميه المحدثون الصوائت فحين سمى الحركات القصيرة فتحة ، ضمة ، كسرة ، أعتمد على شكل الشفتين ووضعهما . فيعد صاحب أول دراسة صوتية منهجية في تاريخ الفكر الصوتي عند العرب [٨] .

ومن علماء النحو فكان (الكتاب) لسيبويه (ت ١٨٠هـ) المصدر الأول لعلم الأصوات العربية ،وذلك في باب الادغام ، يمكن أن نجعل بعده كتاب العين بالمرتبة حيث يتسم بالشمول والدقة ، فكان دقيقا في تحليلاته ، وتقسيماته لصفات الأصوات ولمخارجها ، فضلا عن الظواهر الصوتية التي درسها ، وبين أسباب الظواهر الصوتية وأبعادها [٩].والمبرد (ت ٢٨٥هـ) في باب الإدغام يتحدث عن صفات الحروف ، قائلاً: " وَقِسْمَة أَعدادها فِي

مهموستها ومجهورها وشديدها ورخْوها وَمَا كَانَ مِنْهَا مطبقا وَمَا كَانَ من حُرُوف القلقلة وَمَا كَانَ من حُرُوف المدّ واللين وَغير ذَلِك ... " [١٠]

ولا ننسى جهود ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحدث فيها عن حروف اللغة العربية واصواتها في كتابه " سر صناعة الأعراب" وعن مدارج الحروف ومخارجها، فعدد الحروف عنده تسع وعشرين حرفاً قد تلحقها ستة أحرف تتفرع عنها حتى تكون خمسة وثلاثين حرفا، وهذه الستة حسنة، يؤخذ بها في القرآن، وفصيح الكلام، وهي النون الخفيفة، ويقال الخفية، والهمزة المخفية، وألف التفخيم، وألف الإمالة، والشين التي كالجيم، والصاد التي كالزاي.[١١]

ومن علماء القراءات القرآنية ايضاً أضافوا للصوت تفصيلات إلى ما أضافه علماء النحو (الخليل وسيبويه ومن تبعهم ...) ، منهم الفراء (ت ٢٠٧هـ) في كتابه معاني القرآن ، وابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) في كتابه السبعة في القراءات ، الذي اهتم بالقراءات لدى القراء السبعة المشهورين وصفات الصوت واثرها على المعنى ، والحجة في القراءات السبع لابن خلويه (ت ٣٧٠ هـ)، وفي القرن الخامس عند الأندلسيين إشتهر مكي القيسي (ت ٤٣٧هـ) ،في كتابه (الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها) ، وأيضا التيسير في القراءات السبع لأبي عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) ، فكانت لهم ملاحظات قيمة ومتنوعة أضافوها للأصوات اللغوية . [١٢]

وكتاب شرح طيبة النشر في القراءات العشر : لأحمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ) يعدّ من اهم الكتب الذي تحدث عن صفات الحروف ومخارجها .

ومن المحدثين من علماء العربية الذين أهتموا بالأصوات ومخارجها ، منهم الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه الأصوات اللغوية ، والدكتور رمضان عبد التواب في كتابه المدخل الى اللغة ومناهج البحث اللغوي في الفصل الثاني يتحدث عن أصوات اللغة ، والدكتور محمود سعران في كتابه علم اللغة مقدمة القارئ العربي الباب الثاني يتحدث عن الأصوات العربية ،والدكتور حاتم الضامن في كتابه فقه اللغة .

وقبل معرفة المخارج والصفات للحروف يمكن أن نعرّف ما هو الصامت والصائت ؟

الصامت لغةً : "الصاد والميم والتاء أصل واحد يدل على إبهام وإغلاق " [١٣]

اصطلاحاً : هو الصوت اللغوي الّذي يحدث نتيجة احتكاك في مكان ما من جهاز النطق ، وهو الحرف الصحيح في العربية [١٤] .

الصائت لغةً : "من الجذر الثلاثي الصاد والواو ومن معهما ، صوت فلان (بفلان) تصويتا أي دعاه. وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح" .[١٥]

أما في الاصطلاح : هو الصوت اللغوي الذي يحدث عند خروج الهواء حرّاً بلا احتكاك إلى خارج الفم ، ويقسم على قسمين[١٦] :

١- صائت قصير : ويراد به الحركات الثلاث (الفتحة ، والضمة ، والكسرة) .

٢- صائت طويل : وهو حروف العلّة في العربيّة (الألف ، والواو ، والياء) .

أمّا المقطع لغةً: "مأخوذ من الجذر الثلاثي قطع قطعته قطعا ومقطعا فانقطع، وقطعت النهر قطوعا. والطير تقطع في طيرانها قطوعا، وقطع بفلان: انقطع رجاؤه ".[١٧]

أما في الاصطلاح: هو أصغر وحدة نطقية متألفة من صائت واحد . غالباً ما يكون قصيراً . مكتنف بصامت أو أكثر، ويتمثّل بالفترة المحصورة بين عمليّتي فتح جهاز النطق للأداء وغلقه كلياً أو جزئياً [١٨].

يمكن أن نعطي نبذة عن الرموز الكتابية : الفتحة / ـَ / ، الضمة / ـُ / ، الكسرة / ـِ / ، الالف / ـَـ / ، الياء المدية / ـِـ/ ، الواو المدية / ـُـ / ، الياء الغير مدية / ي / ، الواو الغير مدية / و/ [١٩]

في العربية خمسة أنواع من المقاطع ، هي[٢٠]:

١ . المقطع القصير : (صامت + حركة قصيرة) أي ص ح ، مثل : قِ / ق ـِ/

٢ . المقطع الطويل : وهو على نوعين :

أ . طويل مفتوح : (صامت + حركة طويلة) ص ح ح مثل : مَا /م ـَـ/

ب . طويل مغلق : (صامت + حركة قصيرة+ صامت) ص ح ص مثل : مِن /م ـِ ن/

٣ . المقطع المديد : (صامت + حركة طويلة + صامت) ص ح ح ص مثل : ضالّين /ض ـَـ ل/ ل ـِ ن/

٤. المقطع المزيد : (صامت + حركة قصيرة + صامت) ص ح ص مثل : نَهر / ن ـَ ه ر /

٥ . المقطع المتماد : (صامت + حركة طويلة + صامت + صامت) ص ح ح ص ص، مثل يُشادّ / ي ـُ/ ش ـَـ د د/

والمخرج لغة : "هو موضع أو مكان الخروج ، وهو نقيض الدخول ويقال : خرج يخرج خروجا ومخرجا"[٢١].

مخارج الحروف عند القدامى:

عند الخليل مخارج الحروف العربية ثمان مخارج؛ [٢٢] وهي:

١. الحلقية : (ع، ح، هـ، خ، غ، ء) ؛ لأنّ مبدأها الحلق .
٢. اللهوية : (ق، ك) مبدأها اللهاة .
٣. الشجرية : (ج، ش، ض) مبدأها شجرة اللسان .
٤. الأسلية :(ص، س، ز) مبدأها أسل اللسان .
٥. النطعية : (ط، د، ت) مبدأها من نطع اللسان .
٦. اللثوية :(ظ، ث، ذ) مبدأها اللثة .
٧. الذلقية: (ر، ل، ن) مبدأها ذلق اللسان .
٨. الشفوية: (ف، ب، م) من ذلق اللسان .

لم يجعل (ا، و، ي، والهمزة) مخرجاً لها بل قال أنّها هوائية، لأنّها لا تعلق بشيء .[٢٣]

وقال الخليل : " كلام العرب مبني على أربعة أصناف: على الثنائي والثلاثي، والرباعي، والخماسي، فالثنائي على حرفين نحو: قد، لم، والثلاثي من الأفعال نحو قولك: ضرب، خرج، دخل، مبني على ثلاثة أحرف ، ومن الأسماء نحو: عمر وجمل وشجر مبني على ثلاثة أحرف، والرباعي من الأفعال نحو: دحرج، هملج، قرطس، مبني على أربعة أحرف ، ومن الأسماء نحو: عبقر، وعقرب، وجندب، وشبهه ، والخماسي من الأفعال نحو: اسحنكك ، واقشعر، واسحنفر، واسبكر مبني على خمسة أحرف."[٢٤]

وتبعه سيبويه في تقسيمه للمخارج وعدها ستة عشر مخرجا ؛ لكن اختلف عنه في أنّه جعل الألف والهمزة من اقصى الحلق ، وجعل الواو المدية من مخرج الواو المتحركة أي : الشفة ، وجعل الياء المدية من مخرج الياء المتحرك أي : وسط اللسان ، وأضاف مخرج الخياشيم وهو مخرج النون الخفيفة [٢٥].

وتقسيمه كالآتي :

١. الحلق:

للحلق منها ثلاثةٌ مخارج فأقصاها مخرجاً: الهمزة والهاء والألف.

ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء.

وأدناها مخرجاً من الفم: الغين والخاء.

٢. اللسان :

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.

ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون.

ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والدال، والتاء.

ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد.

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال، والثاء.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.

٣. الشفتان :

ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو

ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة. .[٢٦]

وذكر الإمام الجزري (ت ٨٣٣هـ) أنّ عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً، وهو ما ذهب اليه جمهور علماء التجويد، هو الذي رجحه الإمام الجزري رحمه الله حين قال:[٢٧]

مخارج الحروف سبعة عشر على الذي يختاره من اختبر

حيث جعل الجوف مخرجاً واحداً، وفي الحلق ثلاث، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين مخرجان، وفي الخيشوم مخرج. [٢٨]

مخارج الحروف عند المحدثين : [٢٩]

١.الأصوات الشفوية : م ، ب، و.

٢.الشفوية الأسنانية : ف .

٣.الاسنانية : ذ، ظ ، ث .

٤.الأسنانية اللثوية : د، ض، ت، ط، ز، س، ص.

٥.اللثوية : ل ن ر.

٦.الغارية : ش، ج، ى .

٧.الطبقية: ك، غ، خ.

٨.اللهوية : ق.

٩.الحلقية : ع ح .

١٠.الحنجرية : الهمزة والهاء .

وهذا رأي اللغويين من علماء العربية في الأصوات، قائم على مبدأ التجارب الصوتية للمخارج، والأساس في التعامل معها.

من الملاحظ أنّ العلماء القدامى عند تحديد مخرج الصوت بدؤوا من أقصى الحلق إلى الشفتين أي : من الأسفل إلى الأعلى[٣٠]، أمّا المحدثين عند تحديد المخارج بدؤوا من الفم إلى الحَنجرة أي: من الأعلى الى الأسفل.[٣١]

صفات الحروف العربية :

الصفة لغةً: " من الجذر الثلاثي الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته، ويقال للمهر اذا توجه لشيء من حسن السيرة، قد وصف، معناه: أنه قد وصف المشي أي وصفه لمن يريد منه "[٣٢]

أما في الاصطلاح الصفة: هي الاسم الدال على بعض أحوال الذات، وذلك نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق، وغيرها. وهي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها.[٣٣]

هذه الصفات الآتية ذكرها سيبويه في باب الإدغام التي لها ضد ومنها: [٣٤]

١. الحروف المجهورة: (فالهمزة، والألف، العين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام، والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو).

والجهر هو: حرفٌ أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت

٢. الحروف المهموسة : كل الحروف عدا حروف الجهر .

والهمس هو : (فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فرددت الحرف مع جري النفس).

٣. من الحروف الشديد، وهو(الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والتاء، والدال ثم الباء).

والشديد هو : وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه.

٤. الرخوة وهي: (الهاء، والحاء، والغين، والخاء، والشين ، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والفاء. وذلك إذا قلت الطس وانقض، وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت).

الرخوة : جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج .

٥. الهاوي وهو : حرفٌ اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو، لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع في الياء لسانك قبل الحنك، وهي (الألف) .

٦. المطبقة : التصاق طائفتي اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق. وحروفه (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء).

٧. المنفتحة : هي كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى صفة

٨. الاستعلاء: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروف (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

حروفه:(الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والظاء).

والاستعلاء ايضاً: اتجاه ضغط الهواء إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه الحنك الأعلى [٣٥].

٩. الإذلاق: سرعة النطق بحروف الإذلاق، وحروفه: (الفاء والراء والميم والنون واللام والباء).

١٠. صفة الإصمات: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمةٌ رباعية الأصول أو خماسية؛ لثقلها على اللسان.

أمّا الصفات التي ليست لها ضد هي سبع صفات : (الصفير– القلقلة– اللين –الانحراف – التكرير– التفشي – الاستطالة)[٣٦].

١. الصفير: صوت زائد يصاحب أحرف الصفير وحروفه: (السين، الصاد، الزاي) .

٢. القلقلة : اضطراب المخرج عند النطق بحروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا كانت ساكنة.

٣. اللين : إخراج الحرف من مخرجه في لين وعدم كلفة على اللسان وحروفه: (الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما).

٤. الإنحراف : ميل اللسان عند النطق بحرفي اللام والراء وحروفها: (اللام، الراء).

٥. المكرر وهو : حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو(الراء) .

٦. التفشي: انتشار الريح بالفم عند النطق بحرف الشين.

٧. الاستطالة: طول زمن الصوت عند النطق بحرف الضاد، علماً بأن كل حرف له زمن في خروجه، أطول هذه الحروف زمناً في خروجه هو حرف الضاد؛ لما فيه من رخاوة واستطالة وغيره.

التحقيق والتسهيل

تُعَدُّ مسألة الهمز من أهم المسائل الصوتية في القراءات القرآنية؛ لاختلاف صور نطقها بسبب ما يسبقها أو ما يليها من حركات أو حروف لين، ممَّا أدَّى إلى اختلاف نظرة العلماء اللغويين قديماً وحديثاً إلى الهمزة .

فالهمزة لغةً: "كلمة تدل على الضغط والعصر وإنما سميت الهمزة في الحروف، لأنّها تهمز، فتهت فتهمز عن مخرجها. ومنه الهمز في الكلام: كأنّه يضغط الحرف، ويقولون: همز به". وأيضاً الدفع والعض والكسر.[٣٧]

وقد نص علماء العربية والقراءات والتجويد أنّ مخرجها من أقصى الحلق ، والهمزة أول حرف في ترتيب الحروف العربية على النظامين الألف بائي والأبجدي، ورتبها الخليل (ت ١٧٠هـ) ، وتبعه سيبويه (ت ١٨٠هـ) ، وابن جني (ت ٣٩٢هـ) حسب المخرج فبدأ كلاهما بالهمزة ؛ لكونها تخرج من أقصى الحلق وأنّها حرف مجهور [٣٨]، ويعدُّ ابن جنّي أول من ميز الصوت عن الحرف عندما عرّفَ اللغةُ بقولهِ :((أما حدُّها : فإنها أصوات يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم))[٣٩] ، الهمزة عند الخليل الفراهيدي ، ومن تبعه فإنّها تخرج من أقصى الحلق مهفوتة مضغوطة فإذا رفه عنها لانت [٤٠]، ويرى مخرجها من الحلق فهي هوائية لا تستند إلى عضو من الأعضاء حالها حال الالف والياء والواو[٤١] ، وعند المبرد (ت ٢٨٥هـ) هي حرف يتباعد مخرجه عن مخارج الحروف ولا يشركه في مخرجه شيء

ولا يدانيه إلا الهاء والألف [٤٢]. وذكر سيبويه مخرج الهمزة أنّه يخرج من اقصى الحلق[٤٣]، وأعطى مرادفاً اخراً لها(النبر)، النبر في الصدر تخرج بالاجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجاً، فثقل عليهم ذلك؛ لأنَّه كالتهُّوع. [٤٤] وتبعه ابن السكيّت (ت ٢٤٤هـ) وسماه النبر كما قال : " والنبرُ مصدر نبرت الحرف نبراً إذا همّزته" [٤٥]، وأيدهم الفيروز آبادي وسمّاه نبر الحرف أي :همّزته .[٤٦]أمّا ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) فقد فصّل القول فيها فقال : ((أمّا الهمزة فإنّها تحدث من حفز قويّ من الحجاب وعضل الصدرِ لهواء كثيرٍ ، ومن مقاومة الطّرجِهالي الحاصر زمناً قليلاً لحفزِ الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معا))[٤٧]، ووصف مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧هـ) الهمز ((حرف مجهور قوي ... بعيد المخرج صعب على اللفظ)) [٤٨]، وذكره أبو عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) أنّه حرف مجهور ، بعيد المخرج ، أنّه شديد لا صورة له إنما يعلم بالشكل والمشافهة [٤٩] .

لا خلاف بين مخرج الهمزة عند القدامى، أنّها تخرج من أقصى الحلق ، فالقدامى من سيبويه والخليل ومن تبعهم أنّها حرف مهجور يخرج من أقصى الحلق كما ذكرنا سابقا . فالقدماء قد اتفقوا على أنَّ الهمزة حرف مجهور، اعتمادًا على المعيار الذي ، وضعوه من جريان النفس بالنِّسبة للهمس، وعدم جريانه بالنِّسبة للجهر، فالهمزة عندهم حرف مجهور لعدم جريان النفس عند النطق بها[٥٠] .

أمَّا المحدثون فقد اعتمدوا على معيار آخر، فميَّزوا بين المجهور والمهموس بوساطة الأوتار الصَّوتية فالمجهور عند النطق به يهتزُّ الوتران الصوتيان، وبعكسه المهموس؛ لذلك اختلفوا في صوت الهمزة؛ لأنَّ مخرجها هو موضع صدور نغمة الجهر، فهي تُنطق بانطباق الوترين ثم انفراجهما بعد ضغط الهواء لحظة من الوقت[٥١].

اختلف المحدثون فيما بينهم حول الهمز فقال قسم من الباحثين : إنَّها صوت مهموس لعدم اهتزاز الوترين، ومن هؤلاء الدُّكتور رمضان عبد التَّوَّاب فقد ذهب إلى أنَّ : ((الهمزة صوت شديد مهموس مرقق، ينطق بإغلاق الأوتار الصَّوتية إغلاقا تاما، يمنع مرور الهواء، فيحتبس خلفهما ثم تفتح فجأة، فينطلق الهواء متفجرًا. ويأتي حكمنا بهمس هذا الصوت، من ناحية أنَّ الأوتار الصَّوتية معه، تغلق تماما، فلا يحدث فيها ذلك الاهتزاز اللازم لصفة الجهر)) [٥٢] ،وتبعه في هذا الدُّكتور تمَّام حسَّان[٥٣]، والدُّكتور عبد الرحمن

ايوب[٥٤]، ويرى الدكتور حاتم الضامن أنّ الهمزة صوت شديد مهجور وهو أول حروف الهجاء ويسمى الألف ايضاً، تكون همزة في حالة النطق والف في حالة الكتابة .[٥٥]

وذهب آخرون منهم الدُّكتور إبراهيم أنيس وقال: " أنَّ صوت الهمزة شديد لا هو بالمجهور ولا بالمهموس؛ لأنَّ فتحة المزمار معها مغلقة إغلاقًا تامًا، فلا تسمع لهذا ذبذبة الوترين الصَّوتيين، ولا يسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلا حين تنفرج فتحة المزمار، وذلك الانفراج الفجائي هو الذي ينتج الهمزة " [٥٦].

استنادا إلى ما سبق أن القدامى جعلوا للحلق ثلاث مخارج ، أقصى الحلق ، وسطه إلى ادناه من الفم ، على حين أنّ المحدثين جعلوا المخرج الحلقي خاصاً للعين والحاء وحدها، وجعلوا الهاء والهمزة مخرج جديد يدعى الحَنجرة على الرغم من أنّ بعض القدامى عرفوا هذين الصوتين يصدران من الحَنجرة كما وجدنا عند ابن سينا .[٥٧]

والهمزة منها التحقيق والتخفيف ، ويمكن أن نعرّف ذلك :

معنى التحقيق: هو "إعطاء كل حرف حقّه من اشباع المدِّ، وتحقيق الهمزة، واتمام الحركات، واعتماد الإظهار، والتشديدات ..."[٥٨] كما أورد ابن يعيش ت (٦٤٣هـ) في كتابه المفصل أنّ التحقيق" لغة تميم وقيس، قالوا: لأن الهمزة حرف، فوجب الإتيان به كغيره من الحروف، وتخفيفها كما ذكر بالإبدال والحذف، وأن تجعل بين بين".[٥٩]

ذكر سيبويه في باب الهمز وقال: أنّ الهمزة فيها ثلاثة مواضع، منها التحقيق، والتخفيف، وبين بين، ويقصد بالتحقيق هو نطق الهمز مثل: رأس ، فأس ... وهذه لغة بني تميم ، والتخفيف لا يلفظ الهمز وهذه لغة أهل الحجاز ، أما بين بين فهو من يحقق او يسهل نطقها وهذا جائز لدى العرب .[٦٠] كما ذكر أبو زيد و قال : قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون، أمّا تميم هم أصحاب النبر ، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا .[٦١]

معنى التسهيل: فهو عبارة عن تغيير يدخل الهمزة، وهو على أربعة أقسام: بين بين، وبدل، وحذف، و تخفيف.[٦٢]

أولها: بين بين، والمراد به هنا: ((أن ينطق بالهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، فينطق بالمفتوحة بينها وبين الألف، وبالمكسورة بينهما وبين الياء وبالمضمومة بينها وبين الواو)) [٦٣].

والثَّاني: الإبدالُ بأن تُزيل نَبْرَتَها، فتلين، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركةِ ما قبلها، فتبدل واوًا إذا انْضَمَّ ما قبلها كـ (يُويد)، أو انكسر ياء كـ (إيت) أو انفتح ألفا كـ (يأتَي).[٦٤]

الثَّالث: الحذف، أن تُسْقِطها من اللّفظ البتَّة دون خلف لها، كـ "يسال" [٦٥].

والرابع: التخفيف (التَّسهيل) لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز [٦٦].

ممّا وردَ في تفسير فتحُ المنان ، من قراءات تخص ظاهرة الهمزة .

قراءة (إنّكم) بين التحقيق والتسهيل:-

في قولهِ تعالى : { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ }[٦٧] فيها ثلاث قراءات:

١. قرأ أبو عمرو (آينكم) بهمزة ممدودة بعد ياء مكسورة [٦٨].

٢. قرأ نافع وابن كثير وحفص عن عاصم(أينكم) بهمزة مقصورة بعد ياء مكسورة.[٦٩]

٣. قرأ حمزة والكسائي (أإنكم) بهمزتين.

قبل أن نشرع في توجيه القراءة نذكر ما تعنيه الآية الكريمة ، جاءت خطاب وتنبيه لقوم لوط ، بما يفعلوه من فاحشة وزنا ، وهذا محرم ، هو إتيان الذكر مع الذكر فنزلت الآية الكرية بهم ، وكما جاء في تفسير الامام الطبري (رحمه الله) ،أ نّها وردت ايضا في سور أخرى منها{أئنكم} [الأنعام: ١٩] أيها القوم {لتأتون الرجال} [الأعراف: ٨١] في أدبارهم {وتقطعون السبيل} [العنكبوت: ٢٩] يقول: وتقطعون المسافرين عليكم بفعلكم الخبيث، وذلك أنهم فيما ذكر عنهم كانوا يفعلون ذلك بمن مر عليهم من المسافرين، ومن ورد بلادهم من الغرباء.[٧٠]

فالحجة من قرأ بهمزة ممدودة بعد ياء مكسورة ، هو إدخال الف قبل الهمزة المكسورة أو المفتوحة ، وهذه قراءة أبي عمرو ، وقالون ، وابن هشام ؛ لكنّ ابن هشام أجاز الادخال الألف أو تركه كما في مواضع بعض الآيات الكريمة ، سورة الأعراف اية (٨١) { إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} ، وسورة مريم {وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا}اية :(٦٦) وهذا مذهب أبي عمرو هو تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة .[٧١]

ويمكن أن نأخذ القراءات حسب التقطيع الصوتي أنّها كالآتي : [٧٢]

بهمزة ممدودة(آينَكُمْ) : /ءَـَ ي/ ن ـَ / ك ـُ م /

(ص ح ح ص)، (ص ح) ، (ص ح ص)

مقطع المديد+ مقطع القصير+ مقطع الطويل المغلق

وذكر سيبويه ايضاً أنّ أبا عمرو ومن تبعه يحقق الهمزة الأولى ويلين الثانية ، وهذه لغة قوم أهل الحجاز إذا أدخلوا ألف الاستفهام فمنهم من يقول (آإنك) و (آأنت) وهي اختيار أبي عمرو وذلك أنهم يخففون الهمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين (فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق) [٧٣]، وكانت قراءته بهمزة واحدة ممدودة على الاستفهام.[٧٤] والحجة لمن ليّن الثانية أنه تجافى أن يخرج من فتح الهمزة إلى كسرة ثانية، فقلبها إلى لفظ الياء تليينا.

والحجة لمن طرح الأولى: أنه أخبر بإنّ ولم يستفهم، فأثبت همزة إنّ، وأزال همزة الاستفهام.[٧٥]

أمّا قراءة ابن كثير يقرأ بهمزة مقصورة بعد ياء مكسورة، وحجته أن يستفهم بغير مدّ، يلفظ ياء بعد ألف[٧٦] ، ونافع بالمد (آينكم)[٧٧]مثل قراءة ابن كثير [٧٨]. وتأتي الأولى منهما همزة زائدة للاستفهام ولغيره، ولا تكون إلا متحركة، ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة، وتأتي الثانية منها متحركة وساكنة، فالمتحركة همزة قطع وهمزة ، جاءت في ثمانية عشر موضعا، وهي (أأنذرتهم) في البقرة ويس (وأأنتم) في البقرة والفرقان، وأربعة مواضع في الواقعة، وموضع في النازعات و (أأسلمتم) في آل عمران و (أأقررتم) فيها أيضا، و (أأنت) في المائدة والأنبياء، و (أأرباب) في يوسف، و (أأسجد) في الإسراء، و (أأشكر) في النمل، و (أأتخذ) في يس، و (أأشفقتم) في المجادلة. هنالك خلاف في الهمزة الثانية فمن سهلها وأدخل الألف ، ابن كثير ،وأبي عمرو، وأبي جعفر، وقالون، ورويس، والأصبهاني، عن ورش، واختلف عنهم الأزرق ، وعن هشام، أما الأزرق فأبدلها عنه ألفاً خالصة[٧٩] .

التقطيع الصوتي لكلمة (أَئِنَّكُمْ): / ء ـَ ن/ ن ـَ / ك ـُ م/ [٨٠]

(ص ح ص) ،(ص ح) ، (ص ح ص)

مقطع طويل مغلق +مقطع قصير+ مقطع طويل مغلق

أما قراءة حمزة والكسائي (أإنكم) بهمزتين ، فإنّهم يحققون الهمزتين ، وحجتهم هي أنّهم يقرؤونها بالاستفهام وتحقيق الثانية [٨١].

التقطيع الصوتي : (أإنَّكُم)

/ء ـَ /ء ـِ ن/ ن ـَ/ ك ـُ م/

مقطع القصير + مقطع الطويل المغلق+ مقطع القصير + الطويل المغلق

وبناء على ذلك يتبين أنّ الإمام الكسائي وحمزة قرآ بأربع مقاطع صوتية [٨٢] ، ومقطع الطويل المغلق فبذلك حققوا الهمزة ،منها همزة الاستفهام وهمزة إن .

يتضح مما سبق أنّ قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم قُرئت على معنى الإخبار، بهمزة واحدة مكسورة، تفسيرا للفاحشة المذكورة فلم يحسن إدخال الاستفهام عليه ؛لأنه يقطع ما بعده مما قبله [٨٣] ، أما أبو عمرو قرأ على معنى الاستفهام ،[٨٤] أمّا الباقون فقد قرؤوا على معنى الاستفهام للتوبيخ والتقريع[٨٥] ؛ لأنّ ما قبله وبعده كلام مستقل ،[٨٦] وأضاف ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) قراءة يعقوب وخلف أنّهما قرآ بهمزتين ، همزة الاستفهام ، وهمزة (إنّ) ،[٨٧]وكما ورد عند المبرد(ت ٢٨٥هـ) إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها فتحة وأردت تحقيقها تقرآ بهمزتين [٨٨]، وتذهب الباحثة إلى ما ذهب اليه يعقوب وخلف في القراءة بهمزتين وتحقيقها ؛ وذلك لما جاءت في الرسم للمصحف القرآني الكريم .

الخاتمة:

إنّ خيرَ العلوم وأشرفها العلم بكتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه ، وخيرُ اللغات اللغة العربية التي جعلها الله لغة كتابه المبين ؛ فهي خادمة لمقاصده الشرعية الصالحة لكل زمان ومكان ، مما كتب لها الخلود على مرِّ الزمان .

لقد شارف هذا البحث على النهاية نستطيع أن نحدد أهم النتائج التي توصل إليها هذا البحث :

١. أظهرت الدراسة الصوتية لديّ على بعض المواضيع منها : التسهيل والتخفيف للهمز ، فلغة أهل الحجاز هم من كانوا يسهلون الهمزة ولا ينطقوها ، أمّا بنو تميم وغيرهم من القبائل العربية يهمزون مثل كلمة فأس ، ورأس ...

٢. إنّ القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف ؛ لاختلاف القراءات وإدلائهم بالحجج والأدلة في القراءة .

٣. اختارت الباحثة بعض القراءات؛ لكونها موافقة للقياس، ولأنّها مشهورة ولإجماع الحجة عليها من القراء.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الهوامش

(١) العين ، مادة (ظهر) ٣٧/٤.

(٢) مقاييس اللغة ، احمد بن فارس ، مادة (ظهر) ٤٧١/٣.

(٣) يُنظر: التعريفات ١٤٣ .

(4) العين، مادة(صوت) ٧ / ١٤٦

(٥) مقاييس اللغة ، مادة (صوت) ٣١٨/٣.

(٦) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ١٨٢/٢.

(٧) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ١٣.

(٨) يُنظر: العين ١-٨، ١٠.

(٩) يُنظر: العين ١/ ٥١-٥٦ ، و الكتاب ٤٤٥/٤.

(١٠) يُنظر: المقتضب ١٩٢/١.

(١١) يُنظر: سر صناعة الإعراب ، باب الحروف على مراتبها ٩٥/١.

(١٢) يُنظر : فقه اللغة العربية :د. كاصد الزيدي ٤٢٤ – ٤٢٩.

(١٣) مقاييس اللغة ، مادة (صمت) ٣٠٨/٣.

(١٤) الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ٢٦ .

(١٥) العين ١٤٦/٧.

(١٦) الاصوات اللغوية ١٥٦ .

(١٧) العين مادة (قطع) ١٣٥/١

(١٨) يُنظر : المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : رمضان عبد التواب ١٠١ . ١٠٢ .

(١٩) يُنظر : أبحاث في أصوات العربية ، د. حسام النعيمي ٧.

(٢٠) يُنظر : المدخل إلى علم اللغة ، محمود حجازي ٨٠ – ٨١ ، وأبحاث في أصوات العربيّة : د . حسام النعيمي ٩ . ١١ .

(٢١) لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (خرج) ٢٤٩/٢.

(٢٢) يُنظر: العين ٥١/١-٥٧.

(٢٣) يُنظر : المصدر نفسه ٥٨/١.

(٢٤) يُنظر : العين ٤٨/١.

(٢٥) يُنظر : الكتاب ٤٣٣/٤.

(٢٦) يُنظر: الكتاب ٤٣٣/٤ -٤٣٤.

(٢٧) يُنظر: المقدمة الجزرية ٥٦، و المنير في احكام التجويد ١٠٤.

(٢٨) يُنظر: المصدر نفسه.

(٢٩) فقه اللغة، حاتم الضامن ١٧٠، ويُنظر: المدخل الى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب ٣١.

(٣٠) يُنظر: العين ٥٨/١.

(٣١) يُنظر: فقه اللغة، حاتم الضامن ١٧٠، ويُنظر: المدخل الى علم اللغة، د. رمضان عبد التواب ٣١.

(٣٢) العين ١٦٢/٧.

(٣٣) التعريفات ١٣٣.

(٣٤) يُنظر: الكتاب ٤٣٤/٤-٤٣٦، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٤٩٤/٣، و المنير في أحكام التجويد ، ط٢١، ١٢٦-١٣٣.

(٣٥) فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية ٤١/١.

(٣٦) يُنظر : المصدر نفسه ٤٠/١-٤٦.

(٣٧) يُنظر: القاموس المحيط : ٥٢٩ ، وتاج العروس من جواهر القاموس ١٥/ ٣٨٨ .

(٣٨) سر صناعة الإعراب ، باب الهمز ٨٣/١.

(٣٩) الخصائص ٣٤/١.

(٤٠) يُنظر: العين، ٥٢/١.

(٤١) المصدر نفسه ٥٨/١.

(٤٢) المقتضب ١٥٥/١.

(٤٣) يُنظر : الكتاب٤٣٣/٤.

(٤٤) المصدر نفسه ٥٤٨/٣.

(٤٥) اصلاح المنطق ١٦/١.

(٤٦) يُنظر : القاموس المحيط ٤٧٨.

(٤٧) أسباب حدوث الحروف ٧٢ -١١٤.

(٤٨) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع ٧٢/١.

(٤٩) يُنظر : التحديد في الاتقان والتجويد ١٢٠

(٥٠) يُنظر: الكتاب٤٣٤/٤ ، والمقتضب ١٩٥/١، والممتع الكبير٤٢٥-٤٢٦ ، وارتشاف الضرب١٧/١.

(٥١) يُنظر: المدخل الى علم أصوات العربية١٠١- ١٠٢.

(٥٢) المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ٥٦.

(٥٣) يُنظر: مناهج البحث في اللغة ٩٧.

(٥٤) يُنظر: أصوات اللغة ٢١٨.

(٥٥) يُنظر: فقه اللغة ، حاتم الضامن ١٧٣.

(٥٦) يُنظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس ٧٧.

(٥٧) يُنظر: مبادئ اللسانيات ١١٥.

(٥٨) النشر في القراءات العشر ٢٠٥/١.

(٥٩) المفصل ٢٦٥/٥ .

(٦٠) ينظر: الكتاب ٥٤١/٣

(٦١) ينظر : لسان العرب ٢٢/١

(٦٢) التمهيد في علم التجويد ٥٦

(٦٣) الوافي في شرح الشاطبية ٨٤.

(٦٤) يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٦٥/٥.

(٦٥) يُنظر: يُنظر: شرح المفصل لابن يعيش ٢٦٥/٥.

(٦٦) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي٣٢/٣-٣١, وهمع الهوامع، ٣ /٥٠٤.

(٦٧) فتح المنان في تفسير القران لسورة العنكبوت الآية : ٢٨.

(٦٨) الحجة للقراء السبعة : أبو علي الفارسي،٤٣١/٥، والوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة ، ٢٨٧ وفتح المنان في تفسير القران لسورة العنكبوت ١١٩.

(٦٩) المصدر نفسه ٣٤١/٥، و ص ٢٨٧ ، و ١١٩.

(٧٠) ينظر : تفسير الطبري ٣٨٧/١٨.

(٧١) يُنظر: الوافي في شرح الشاطبية ، ٨٩-٩٠.

(٧٢) يُنظر : علم اللغة المبرمج ، د. كمال بشر ، ١٤٥ والمدخل إلى علم أصوات العربية ،١٩٤ و المنهج الصوتي للبينة العربية ، ٤٠

(٧٣) شرح كتاب سيبويه ٢٨٧/٤.

(٧٤) يُنظر : الوجيز في شرح قراءات القراء الثمانية أئمة الامصار ٢٨٧ والحجة للقراء السبعة ٤٣٢/٥ ، و السبعة في القراءات ٥٠٠ و فتح القدير للشوكاني : ٢٣٢/٤.

(٧٥) الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ١٦١.

(٧٦) الحجة للقراء السبعة ٤٣١/٥.

(٧٧) ينظر : السبعة في القراءات ٤٩٩.

(٧٨) المصدر السابق ٤٣١/٥.

(٧٩) يُنظر : النشر في القراءات العشر ٣٦٢/١-٣٧٠.

(٨٠) يُنظر : علم اللغة المبرمج ، د. كمال بشر ص ١٤٥ والمدخل إلى علم أصوات العربية ١٩٤ و المنهج الصوتي للبينة العربية ٤٠.

(٨١) يُنظر : السبعة في القراءات ٥٠٠ و الحجة للقراء السبعة ٤٣٢/٥.

(٨٢) يُنظر : المصدر نفسه.

(٨٣) يُنظر : تفسير القرطبي ٢٤٥/٧.

(٨٤) يُنظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ٤٤٠.

(٨٥) يُنظر : بحر العلوم ، للسمرقندي، ٦٣١/٢، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب حاشية الطيبي ، ١٦٥/١٢، وتفسير البغوي ٢٣٩/٦ ومعاني القران للزجاج ١٦٨/٤.

(٨٦) يُنظر: تفسير القرطبي ٢٤٥/٧.

(٨٧) يُنظر : التحرير والتنوير ٢٤٠/٢٠، والحجة للقراء السبع ٤٣١/٥ ، والمبسوط في القراءات العشر ٢٥٣.

(٨٨) المقتضب ١٥٥/١.

المصادر والمراجع

١. **أبحاث في أصوات العربية:** الدكتور حسام سعيد النعيمي، بغداد– دار الشؤون الثقافية العامة ،الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٢. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) ، المحقق: أنس مهرة ، دار الكتب العلمية - لبنان ، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م - ١٤٢٧هـ .

٣. **أخبار النحويين البصريين**: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (المتوفى: ٣٦٨هـ) ، المحقق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف ، مصطفى البابي الحلبي ، الطبعة: ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م .

٤. **ارتشاف الضرب من لسان العرب**: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥ هـ) ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٥. **الأصوات اللغوية:** الدكتور إبراهيم أنيس ، الناشر مطبعة نهضة مصر.

٦. **بحر العلوم**: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).

٧. **تاج العروس من جواهر القاموس**: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)المحقق:مجموعة من المحققين ، دار الهداية .

٨. **التعريفات**: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ) ، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

٩. **جامع البيان في تأويل القرآن**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠

١٠. **جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ) عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ،الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١١. **الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

١٢. **الحجة في القراءات السبع**: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت ، دار الشروق - بيروت ، الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ .

١٣. **السبعة في القراءات:** أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

١٤. **سر صناعة الإعراب:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

١٥. **شرح المفصل**: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي ، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣ هـ) ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر، بتحقيق: مشيخة الأزهر .

١٦. **علم اللغة المبرمج** : الدكتور كمال إبراهيم البدري ، الناشر: عمادة شؤون المكتبات العربية ، جامعة الملك سعود –الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٧. **فتح القدير**: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ .

١٨. **فتح المنان في تفسير القرآن (سورة العنكبوت)** : الإمام قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي المتوفى (٧١٠ هـ) ، دراسة وتحقيق : بلال لطيف ياس خميس اللهيبي و أشراف الأستاذ المساعد الدكتور طه ياسين خضير العزاوي ، بغداد ١٤٤٣ هـ -٢٠٢٢ م .

١٩. **فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد:** صفوت محمود سالم الناشر: دار نور المكتبات، جدة – المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢٠. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف):** شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج الناشر: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م.

٢١. **فقه اللغة العربية** :الدكتور كاصد ياسر الزيدي ،الناشر: دار الفرقان للنشر والتوزيع ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٢٢. **فقه اللغة:** الدكتور حاتم صالح الضامن ،القاهرة : دار الافاق العربية ط١ ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

٢٣. **القاموس المحيط**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .

٢٤. **العين**: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ،الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٥. **الكتاب**: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٢٦. **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)،الناشر: دار صادر – بيروت ،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٢٧. **مبادئ اللسانيات:** د. أحمد محمد قدور ، دمشق –دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٢٨. **المبسوط في القراءات العشر**: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ) ، تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي ، مجمع اللغة العربية - دمشق عام النشر: ١٩٨١ م .

٢٩. **متن الآجرومية**: ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (المتوفى: ٧٢٣هـ) ، دار الصميعي ، الطبعة: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٣٠. **المدخل إلى علم اللغة**: د. محمود فهمي حجازي ، الناشر : دار قباء ، طبعة جديدة ومنقحة ، لم يذكر سنة الطباعة .

٣١. **المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي :** الدكتور رمضان عبد التواب ، القاهرة مكتبة الخانجي ط٣ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٣٢. **معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي**: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي -بيروت ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

٣٣. **معاني القرآن وإعرابه**: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) ، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٣٤. **معجم مقاييس اللغة**: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي ، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٣٥. **المقتضب**: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب. – بيروت

٣٦. **المنهج الصوتي للبنية العربية :** الدكتور عبد الصبور شاهين ، بيروت – مطبعة مؤسسة الرسالة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٣٧. **المنير في أحكام التجويد:** لجنة التلاوة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، المركزية عمان – الأردن ، الطبعة الحادية والعشرون ١٤٣٣هـ

٣٨. **النشر في القراءات العشر**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) ، المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) ، المطبعة التجارية الكبرى (تصوير دار الكتاب العلمية) .

٣٩. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، المكتبة التوفيقية – مصر

٤٠. **الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع:** عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م.

٤١. **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة**: أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأَهْوَازي (المتوفى: ٤٤٦هـ) ، المحقق: دريد حسن أحمد ، دار الغرب الإسلامي - بيروت ، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م .
٤٢. **منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه (الجزرية)**: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ) الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٤٣. **الخصائص**: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة.
٤٤. **إصلاح المنطق** : ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ , ٢٠٠٢ م.
٤٥. **الكشف عن وجوه القراءات السبع**: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧ هـ) الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق الطبعة: الأولى، ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م.
٤٦. **التحديد في الإتقان والتجويد**: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤ هـ) المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد الناشر: مكتبة دار الأنبار - بغداد / ساعدت جامعة بغداد على طبعه الطبعة: الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٧. **الممتع الكبير في التصريف**: علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ) الناشر: مكتبة لبنان الطبعة: الأولى ١٩٩٦م.
٤٨. **النشر في القراءات العشر** : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى -تصوير دار الكتاب العلمية.
٤٩. **شرح كتاب سيبويه**: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م.
٥٠. **مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)** : أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
٥١. **الحجة في القراءات السبع**: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت الناشر: دار الشروق – بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤٠١ هـ.